مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
journal@fezzanu.edu.ly

العلاقات الليبية السودانية: دراسة في المحددات والقضايا

* حامد عبد الله الحضيري الزروق[1]
[1]قسم العلوم السياسية – كلية التجارة والعلوم السياسية جامعة سبها– ليبيا

الملخص

تناولت هذه الورقة البحثية موضوع محددات وقضايا العلاقات الليبية السودانية، وتم تقسيم الورقة إلى مبحثين؛ بحيث تناول المبحث الأول المحددات الداخلية والخارجية للعلاقات الليبية السودانية، أما المبحث الثاني فتم تخصيصه لموضوع قضايا العلاقات الثنائية؛ وخلصت الورقة البحثية إلى نتيجة مفادها أن الدولتين تمتلكان موقعًا جغرافيا متميزًا، ويحوي موارد طبيعية مهمة، الأمر الذي وفر نوعًا من المقومات الموضوعية للقوة للدولتين، إلا أن التجاور الجغرافي أسهم في وجود قضايا بينية لعل أهمها ما يتعلق بالتدخل في الشأن الداخلي لكليهما، والقضايا المتعلقة بأمن الحدود، والهجرة غير الشرعية.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، السودان، علاقات، المحددات، القضايا

Libyan-Sudanese Relations: A Study in Determinants and Issues

*Hamid Abdullah Al-Hudayri Al-Zarouq[1]
[1]Department of Political Science - Faculty of Commerce and Political Science, University of Sabha - Libya.

Abstract

This research paper addresses the determinants and issues of Libyan-Sudanese relations. The paper is divided into two axes: the first addresses the internal and external determinants of Libyan-Sudanese relations, while the second focuses on bilateral relations. The paper concludes that the two countries enjoy a unique geographical location and significant natural resources, which provides them with objective elements of strength. However, the geographical proximity has contributed to the existence of mutual issues, perhaps the most important of which relate to interference in the internal affairs of both countries, as well as issues related to border security and illegal immigration.

.**Keywords:** Libya - Sudan - Relations - Determinants - Issues

المقدمة

تاريخيًا، ثمة عدة قواسم مشتركة تربط ليبيا بالسودان؛ ولعل من أهمها التاريخ المشترك وتجارة القوافل التي كانت تنقل البضائع من ليبيا إلى السودان، ومنها إلى داخل القارة الإفريقية، وكذلك العكس؛ كما أسهم التجاور الجغرافي ووحدة اللغة والدين في تعزيز الروابط الثقافية بين الشعبين؛ وبذلك يمكن القول أن تلك القواسم المشتركة وغيرها أسهمت في تطور العلاقات الليبية السودانية التي يعود تاريخها في العصر الحديث إلى خمسينيات القرن الماضي، ومنذ ذلك الوقت شهدت علاقات الدولتين على مدار تاريخها تفاعلات سياسية هامة، أسهمت في تأرجح تلك العلاقات بين حالات من التعاون والتنسيق المشترك، وحالات أخرى من التوتر والخلاف، وللتعرف على طبيعة تلك التفاعلات وما ينتج عنها من مواقف

*المؤلف الرئيسي: عناوين البريد الإلكتروني ham.zarog@sebhau.edu.ly تاريخ استلام البحث 9 يونيو 2025 استلام رد المحكمين 3 يوليو 2025 تم قبوله 15 اغسطس 2025 تاريخ النشر 29أغسطس 2025

سياسية، وكذلك من قضايا بينية، تقوم هذه الورقة البحثية بدراسة هذه العلاقات؛ وذلك عن طريق تقسيم موضوعاتها إلى مبحثين؛ حيث سيتناول المبحث الأول محددات العلاقات الليبية السودانية، بينما المبحث الثاني سيتم تخصيصه لموضوع قضايا العلاقات الليبية السودانية.

مشكلة البحث:

تُعد العلاقات الليبية السودانية من العلاقات المتشابكة والمعقدة، نظرًا لتداخل عوامل التاريخ والجغرافيا والمصالح السياسية والأمنية؛ وقد شهدت هذه العلاقات عدة تحولات، تراوحت بين التقارب والتوتر، بفعل محددات داخلية كالنظام السياسي، والمحددات الإقليمية والدولية كالتدخلات الخارجية، والصراعات الحدودية، والموقف من الأزمات الإقليمية مثل النزاع في دارفور أو الصراع الليبي بعد 2011. ورغم الروابط الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية بين البلدين، فإن العلاقات ظلت تتأثر بظروف سياسية متغيرة، وعوامل غير مستقرة، مما جعلها علاقات غير مستقرة ومرهونة بالتطورات الإقليمية والدولية. ومن هنا، تبرز إشكالية هذا البحث في التساؤل الآتي: ما المحددات التي تؤثر في العلاقات الليبية السودانية؟ وما أبرز القضايا التي شكلت نقاط التوتر أو التعاون بين البلدين؟

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على افتراض رئيس مفاده أن العلاقات الليبية السودانية تحكمها محددات داخلية، وأخرى خارجية، كان لها دور كبير في تذبذب العلاقات بين حالات من التعاون والاستقرار، وأخرى من حالات التوتر والخلاف، وأن قضايا التدخل في الشأن الداخلي لكليهما، وقضايا أمن الحدود والهجرة غير الشرعية، تعد من أهم قضايا العلاقات البينية.

منهجية البحث:

تقوم منهجية البحث على الاستعانة بالمنهج الوصفي في وصف طبيعة العلاقات الليبية السودانية، بينما يتم توظيف المنهج التحليلي المقارن في تحليل قضايا العلاقات الليبية السودانية، وتبيان مدى تأثير تلك القضايا في علاقات الدولتين.

أهمية البحث:

تتجلي أهمية موضوع العلاقات الليبية السودانية في أنه يتناول دولتين تتشاركان في عوامل عديدة؛ لعل أهمها التلاصق الجغرافي، والتاريخ المشترك، وكليهما عضو في جامعة الدول العربية، وفي الاتحاد الافريقي، هذا بالإضافة إلى تقارب تاريخ نيل استقلالهما واكتساب عضويتهما في منظمة الأمم المتحدة، وبالتالي ينتج عن جميع هذه المشتركات عدة عناصر من التفاعل في العلاقات بين الدولتين.

أهداف البحث:

1- التعرف على أهم المحددات الداخلية والخارجية التي تتحكم في مسار العلاقات الليبية السودانية

2- وصف وتحليل قضايا العلاقات الليبية السودانية التي تعترض مسار تطورها

الحدود الزمنية والمكانية للبحث:

تقع الحدود الزمانية للبحث بين عامي 1969-2025، وتم اختيار عام 1969، كنقطة بداية للبحث كونه شهد عملية تزامن للانتقال في السلطة في النظامين الليبي ونظيره السوداني، وشهد بداية تذبذب العلاقات بين الطرفين، وعلى الرغم من أن الفترة الزمنية التي يغطيها البحث طويلة، إلا أنه سيتم وصف وتحليل أهم المحطات التاريخية التي تشكل في مجملها عمليات التفاعل في العلاقات الليبية السودانية، أما الحدود المكانية للبحث فإنه يغطي دولتي ليبيا والسودان، ويتسع النطاق المكاني ليشمل بعض دول الجوار العربي والإفريقي.

الدراسات السابقة:

1- دراسة خالد سعد محمد كريم، وعلي مفتاح الجديد بعنوان: العلاقات الليبية السودانية 1969 - 2008 م دراسة في الجانب السياسي.[1]

تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقات الليبية السودانية خلال المرحلة المذكورة أعلاه، وركزت على دراسة التفاعلات السياسية لهذه العلاقات، وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث؛ حيث تم وصف وتحليل العوامل الجيوستراتيجية المؤثرة في العلاقات الليبية السودانية في المبحث الأول؛ أما في المبحث فقد تناول الموضوعات المتعلقة بمراحل تطور العلاقات الليبية السودانية في ظل التغيرات السياسية، بينما المبحث الثالث تم تخصيصه لتحليل الدور الليبي في قضايا السودان الداخلية المتمثلة في السياسة الليبية تجاه مشكلة الجنوب، وأزمة دارفور، وخلصت الدراسة إلى أن العوامل أو المحددات المشتركة بين البلدين كان لها دور في تعميق العلاقات البينية، ولها دور محوري في مجريات الأحداث في الدولتين.

2- دراسة البدري الطاهر عياد بعنوان: العلاقات الليبية ـ السودانية خلال الفترة من 1969م ـ 2002 م. [2]

تناولت هذه الدراسة الموضوعات المتعلقة بإشكالية تدهور العلاقات الليبية السودانية والمحفزات التي أدت إلى تنشيط وتحسن العلاقات بين الدولتين، وتناولت أيضا أهم المراحل التي شهدتها العلاقات الليبية السودانية خلال الفترة الزمنية الممتدة بين عامي 1969م ـ 2002م، وخلصت الدراسة إلى أن حالات التدهور والتوتر التي شهدتها العلاقات كانت خلال فترة حكم الرئيس جعفر النميري التي وصلت الى حد القطيعة في العلاقات الليبية السودانية، وأن حالات التحسن والتعاون في العلاقات جاءت مع وصول الرئيس الصادق المهدي، وتطورت العلاقات بشكل إيجابي وصل إلى حد درجة إعلان التكامل بين البلدين، في عهد الرئيس عمر حسن البشير.

3- دراسة محمود عبد الرحمن الشيخ بعنوان: ليبيا القذافي والعلاقات السودانية التشادية 1966 - 2011 م. [3]

حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على الدور الليبي، وتأثيره المباشر وغير المباشر في العلاقات السودانية التشادية من خلال تحليل عوامل الصراع الليبي التشادي، وتأثيره على الصراع الدائر في إقليم دارفور وطبيعة العلاقات بين الدول الثلاث. وتوصلت الدراسة إلى أن الدعم الليبي لقوى المعارضة التشادية، قد أدى إلى انتشار السلاح في إقليم دارفور، وتأجيج الصراع بين المجموعات الاثنية المختلفة؛ الأمر الذي أسهم في خلق توترات في العلاقات بين هذه الدول.

4- دراسة وجدي محمد بقبق بعنوان: الصراع المسلح في السودان وتأثيره على ليبيا. [4]

قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على موضوع الصراع المسلح في السودان، وذلك بتبيان تاريخه وأبعاده الإقليمية والدولية، كما ركزت على أبعاد هذا الصراع على الدولة الليبية سياسيًا واقتصادياً، كما تناولت الدراسة أيضا أثر تدخل دول الجوار الإقليمي في تأجيج الصراع بالسودان، والوقوف على الأسباب التي أدت إلى نشوب الصراع بدارفور. وخلصت الدراسة إلى أن قضية الصراع في دار فور له تأثير سلبي ومباشر على الدولة الليبية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة تدفق اللاجئين بأعداد كبيرة إلى الأراضي الليبية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة أعلاه تناولت في مجملها موضوع الصراع المسلح في إقليم دار فور ودور ليبيا في هذا الصراع، وبالتالي تختلف الدراسة الحالية عن سابقتها في تناولها للمحددات الداخلية والخارجية التي تتحكم في مجرى العلاقات، وكذلك تتناول القضايا التي تشكل الإطار السياسي والأمني للعلاقات الليبية السودانية.

المبحث الأول: محددات العلاقات الليبية السودانية

تحكم العلاقات الليبية السودانية جملة من المحددات الداخلية والخارجية التي يمكن تناولها في الآتي:

المطلب الأول: المحددات الداخلية للعلاقات الليبية السودانية

ثمة محددات داخلية عديدة تتحكم في مجرى العلاقات الليبية السودانية؛ يأتي في مقدمتها المحددات الجغرافية؛ وفي هذا السياق يمكن القول إن الموقع الجغرافي وبما يشمله من مكونات له عظيم الأثر في علاقات الدولة الخارجية، ويؤثر كذلك على عملية صنع سياستها الخارجية، ويصبغهم بصبغة معينة تنطلق من ذلك الواقع المكاني لتلك الدولة، كما يظهر تأثير الموقع الجغرافي كوسيط محتمل للصراع بين الدول المتجاورة، فالتلاصق الجغرافي يزيد من احتمال حدوث الصراع بين الدول المتجاورة جغرافيًا بدرجة أكبر منه بين الدول المتباعدة. وعند الحديث عن المحددات الجغرافية للعلاقات الليبية السودانية، يمكن القول أن الدولتين جغرافيًا تنتميان إلى قارة أفريقيا، وهما متجاورتان؛ حيث تقع ليبيا في شمال قارة إفريقيا ولها حدود برية مع ست دول، هي: مصر، وتونس، والجزائر، والسودان، وتشاد، والنيجر، ويبلغ إجمالي طول حدودها البرية نحو 4383 كيلومتر؛ حيث تقدر طول الحدود مع مصر 1150 كيلو متر، ومع تشاد 1055 كيلومتر، ومع الجزائر 982 كيلومتر، ومع السودان 383 كيلومتر، ومع النيجر 354 كيلومتر، ومع تونس 459 كيلومتر، [5] ولها شريط ساحلي على طول البحر الأبيض المتوسط بنحو 1.850 كيلو متر. [6] أما السودان فهي تقع أيضا في شمال شرقي إفريقيا؛ وتحدُّها مصر، وليبيا، وتشاد، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وجنوب السودان، وإثيوبيا، وأريتريا.[7] ولها حدود برية تقدر بنحو 6780، حيث تصل حدودها مع ليبيا إلى نحو 383 كيلو متر، ومع مصر 1273 كيلو متر، ومع تشاد 1340 كيلو متر، ومع أفريقيا الوسطى 448 كيلو متر، ومع جنوب السودان 973 كيلو متر، ومع إثيوبيا 727 كيلو متر، ومع إريتريا 636 كيلو متر، ولها ساحل طويل على البحر الأحمر يطل على السعودية يقدر بنحو 670 كيلومتراً.[8]

وجدير بالذكر أن الحدود الدولية البرية التي تفصل بين دول القارة الإفريقية تبلغ نحو 109 حدًا، يفوق طولها مجتمعة ما يزيد على 170 ألف كيلومتر، ولم يُرَسم منها سوى 30%، وهذه تعد من بين أهم القضايا التي تعاني منها القارة، رغم أن الدول الإفريقية المستقلة في عام 1964م، انتهجت خيارًا بالحفاظ على حدودها الاستعمارية، تلافيًا لحدوث خلافات حدودية قد تنجم عنها صراعات مسلحة.[9]

وفي هذا الإطار يمكن القول أنه منذ استقلالها في يناير 1956م، شهدت السودان عدة خلافات حدودية مع دول الجوار؛ حيث لها خلاف حدودي مع مصر حول منطقتي (مثلث حلايب وشلاتين)، وخلاف حدودي مع إثيوبيا حول منطقة الفشقة، إضافة إلى الخلاف الحدودي مع جنوب السودان بعد الانفصال في عام 2011م.[10] وهذا الأمر يُوجد خلاف حدودي بين ليبيا وتونس، حول الجرف القاري الذي يحاول كل طرف إثبات سيادته عليه، وكذلك الخلاف الحدودي بين ليبيا والجزائر، حول الأراضي المتنازع عليها، الواقعة على طول الشريط الحدودي الممتد بين حوض غدامس والحدود مع دولة النيجر.[11] وكذلك الخلاف الحدودي بين مصر وليبيا حول ترسيم الحدود البحرية بين الدولتين[12]، والخلاف الحدودي بين ليبيا وتشاد حول إقليم أوزو. والجدول التالي يبين بعض المعطيات الرقمية لدولتي ليبيا والسودان ودول الجوار، وذلك على النحو التالي: [13]

الدولة	عدد السكان بالملايين لعام 2024	المساحة بالكيلو متر مربع	نسبة الكثافة السكانية في الكيلو متر الواحد	الناتج المحلي الإجمالي بالمليار دولار لعام 2023 [14]	احتياطي النفط بالمليار برميل وفقًا للعام 2023([15]
ليبيا	7.4	1.76 مليون	4.2	50.5	48.3
السودان	50.8	1.89 مليون	26.8	109.3	1.5
مصر	117.4	1.01 مليون	116.2	396	3.3
الجزائر	47.1	2.38 مليون	19.7	247.6	12.2
تشاد[16]	20.7	1.28 مليون	16.1	13.1	1.5
تونس	12.3	163.61 ألف	75.1	48.5	0.425
النيجر[17]	27.4	1.27 مليون	21.5	16.8	1
إرتيريا	3.6	117.60 ألف	30.6	2	_____
إثيوبيا	133.6	1.10 مليون	120.3	121.4	2
جنوب السودان[18]	12.1	644.33 ألف	18.7	7.3	3.5
إفريقيا الوسطى	5.4	622.98 ألف	8.6	2.6	_____

يتبين من هذا أن عدد سكان السودان يفوق عدد سكان ليبيا بسبعة أضعاف، وأن الناتج المحلي الإجمالي للسودان يفوق نظيره لدى ليبيا بمقدار الضعف، وأن عدد سكان تشاد، يفوق عدد سكان ليبيا بثلاثة أضعاف، وكذلك الحال في عدد سكان النيجر الذي يفوق عدد سكان ليبيا بثلاثة أضعاف أيضا، إلا أن مجموع الناتج المحلي الإجمالي لدولتي تشاد والنيجر مجتمعتين لا يصل إلى مجموع الناتج المحلي الإجمالي لليبيا، ولليبيا تعاني من عدم تناسب كبير ما بين المساحة والسكان؛ حيث إن نسبة الكثافة لا تتجاوز 4 أفراد في الكيلو متر المربع الواحد من مساحة الدولة الليبية؛ في حين أن السودان لا يعاني من هذا التفاوت الكبير، وهو يفوق في كثافته الكثافةَ السكانية الليبية بأكثر من ستة أضعاف. ويتضح الخلل أكثر في الحالة الليبية من خلال أن ما يزيد على 85% من السكان يتواجدون على رقعة تبلغ 10% من المساحة الجغرافية الكلية للدولة، هذا بالإضافة إلى أن 2.5% فقط من مساحة ليبيا صالحة للزراعة.[19] حيث لا يوجد في ليبيا أنهار طبيعية؛ لذلك وفي عام 1984م، تم إطلاق مشروع النهر الصناعي وبتكلفة مالية تجاوزت 20 مليار دولار، واستكمل بناؤه في عام 1996م؛ لنقل المياه من الطبقات الجوفية في أقصى الجنوب الليبي، بأنابيب إلى المناطق الساحلية حيث توجد الكثافة السكانية العالية، ليسهم بتغطية نحو 70% من الطلب على المياه الصالحة للشرب لتلك المناطق، إلا أن هذا المشروع يلاقي عدم ترحيب من دولتي الجوار مصر والسودان، وذلك خشية من أنه قد يؤدي إلى انخفاض منسوب المياه على مستويات المياه الجوفية في الدولتين، وإلى كوارث طبيعية. [20]

وعلى خلاف ذلك نجد أن السودان يمتلك وفرة مائية عالية حيث يوجد نهر النيل؛ الذي يخترق أراضي السودان إلى شطرين شرقي وغربي وتقع العاصمةُ الخرطوم عند ملتقى النيلين الأزرق والأبيض رافدي النيل الرئيسيْن، الأمر الذي أسهم في خصوبة التربة حيث إن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في السودان تتجاوز نسبة 42% من إجمالي المساحة الأرضية غير المائية؛ إلا أن نسبة الأراضي التي يتم استغلالها منها لا تتجاوز 6.78%، وعلى الرغم من هذه النسبة المتدنية يمثل

قطاع الزراعة إحدى الركائز الرئيسة في الاقتصاد السوداني، حيث يسهم بما نسبته 48% من الناتج المحلي الإجمالي، ويوفر فرص عمل لنحو 80% من الأيدي العاملة المحلية؛ إلا أن السودان رغم امتلاكه لهذه المساحات الكبيرة الصالحة للزراعة لم يحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء حيث استورد نحو 750 ألف طن من القمح من الخارج عام 2007م.[21] وفي عام 2022م، استورد 2.7 مليون طن من القمح بتكلفة بلغت نحو 1.06 مليار دولار.[22] من جهة أخرى وعلى صعيد تحليل البيانات الواردة في الجدول أعلاه، يتبين أن مجموع احتياطيات النفط لدى دول الجوار مجتمعة لاتصل إلى نصف احتياطيات النفط الليبي؛ حيث إنها – وفقًا للتقارير الدولية الصادرة في عام 2023م – تأتي في المرتبة الأولى في إفريقيًا كأكبر احتياطي نفطي.[23]

ويضاف إلى هذا أن السودان من أبرز منتجي الذهب في إفريقيا، حيث يحتل المرتبة الثالثة عشرة عالميًا، إذ تبلغ احتياطياته من الذهب ما يزيد على 1550 طنًا.[24]

وجدير بالذكر أن ليبيا قبل اكتشاف النفط كانت تعاني من أسباب التخلف وتعتمد على الإيرادات التي تحصل عليها الحكومة من المعونات الخارجية؛ كما كان 75% [25] من السكان يعيشون على الزراعة البدائية والرعي، أما قطاع الصناعة فقد كان فقيرًا جدًا باستثناء بعض الحرف البسيطة؛ إلا أن الاقتصاد الليبي شهد تحولًا كبيرًا مع اكتشاف النفط الذي بدأت عملية تصديره في أوائل ستينيات القرن الماضي، ومنذ ذلك الوقت وحتى العام 2024م، أضحى نمط الاقتصاد الأحادي هو المهيمن على الاقتصاد الليبي حيث إن ما يزيد على 90% من الإيرادات الحكومية تأتي من خلال مورد النفط، إلا أن هذا الاعتماد الكلي على مورد النفط في ظل غياب توجه نحو اقتصاد متنوع، سيؤدي حتمًا إلى مخاطر مستقبلية على الدولة الليبية في حال لم يتم تداركه، خاصة مع التوجه العالمي بالاستغناء عن النفط بالطاقات البديلة.

أما الاقتصاد السوداني فإنه يعتمد أيضا على إنتاج وتصدير النفط، الذي تم اكتشافه في عام 1978م في المناطق الجنوبية، إلا أنه في يوليو 2011م، وبعد الإعلان عن استقلال جنوب السودان وانفصاله عن الدولة الأم خسر السودان ما يزيد على 75% من احتياطاته النفطية، حيث كانت قبل الانفصال تملك 5 مليارات برميل، وبعدها انخفض إلى 1.5 مليار برميل.[26] وبذلك خسر ثلثي عائدات صادراته النفطية، هذا بالإضافة إلى الديون الخارجية التي تحملها السودان وتبلغ نحو 45 مليار دولار.[27]

هذا فيما يخص المحددات الجغرافية أما المحددات الداخلية الأخرى فإنه يمكن تناولها في المحددات السياسية، وفي هذا الإطار يمكن القول إن الدولتين شهدتا ظروفًا تاريخية متشابهة ضمن مراحل تكوينهما، حيث كان إعلان تأسيسهما متقاربًا زمنيًا، فقد نالت ليبيا استقلالها في ديسمبر 1951م، وبعدها بخمسة أعوام تقريبًا – في يناير 1956م – نالت السودان استقلالها أيضا. وشهد نظام الحكم في ليبيا ثلاثة تحولات رئيسة؛ فقد كان التحول الأول بعد الاستقلال بالنظام الملكي بقيادة الملك إدريس السنوسي، واستمر 18 عامًا إلى حين الإطاحة به في سبتمبر 1969م، بقيادة معمر القذافي، والذي استمر في حكم ليبيا لمدة 42 عامًا، وخلال هذه المرحلة جرت عدة محاولات انقلابية لم يكتب لها النجاح في إسقاط حكمه، وكانت المحاولة الأولى في ديسمبر 1969م، التي قام بها المقدم آدم حواز، والمقدم موسى الحاسي، وعددٌ من القادة العسكريين، وتم إحباطها واعتقال مدبريها في ذات اليوم الذي جرت فيه ، لتأتي المحاولة الثانية في مايو 1970م، التي قام بها عبدالله عابد السنوسي أحد أقارب الملك إدريس السنوسي بالتعاون والتنسيق مع بعض العسكريين في الجيش الليبي، وتم إحباط المحاولة أيضا، ثم تأتي المحاولة الانقلابية الثالثة في أغسطس 1975م، بقيادة الرائد عمر المحيشي، ونحو 21 من قادة الجيش الليبي، وتم إحباط تلك المحاولة، لتأتي المحاولة الانقلابية الرابعة في مايو 1984م، بقيادة أحمد حواس، أحد

قيادات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وتم إفشال تلك المحاولة واعتقال وقتل بعضٍ من مدبري تلك المحاولة، ثم المحاولة الانقلابية الخامسة في أكتوبر 1993م، التي قام بها عددٌ من ضباط الجيش الليبي بقيادة العقيد مفتاح قروم، وتم إفشال تلك المحاولة وتنفيذ حكم الإعدام على مدبري تلك المحاولة.[28]

وبعد كل هذه المحاولات الانقلابية الفاشلة، تمت الإطاحة بنظام حكم معمر القذافي في فبراير 2011م، ليشكل بذلك التحول الثالث في الحياة السياسية الليبية، ومنذ ذلك العام وحتى 2024م، لازالت ليبيا تعيش مراحل انتقالية، الواحدة تلو الأخرى، ولم تصل بعد إلى مرحلة استقرار سياسي.

أما السودان ومنذ استقلالها لم تشهد استقرارًا سياسيًا، حيث شهدت عديد الانقلابات العسكرية؛ ففي يونيو 1957م، جرت أول محاولة انقلابية فاشلة في السودان قادها مجموعة من ضباط الجيش بقيادة إسماعيل كبيدة، ضد أول حكومة وطنية ديمقراطية بعد الاستقلال برئاسة إسماعيل الأزهري، ثم في نوفمبر 1958م، جرى أول انقلاب ناجح بقيادة الفريق إبراهيم عبود، أدى إلى الإطاحة بمجلس السيادة الذي كان يرأسه إسماعيل الأزهري وعبد الله خليل، وفي أكتوبر 1964م، قامت ثورة شعبية أسقطت حكم إبراهيم عبود، ثم جاء الانقلاب العسكري الثاني في مايو 1969م، بقيادة جعفر النميري، إلا أنه وبعد عامين من ذلك الانقلاب، وقع تمرد عسكري جديد، حيث قام ضباط يحملون الأفكار الشيوعية برئاسة هاشم العطا، بمحاولة انقلاب فاشلة في يوليو 1971م، معلنين عزمهم اسقاط نظام الحكم في السودان، حيث تدخلت مصر وليبيا، وتم القضاء على حركة التمرد، وإعادة الرئيس جعفر النميري إلى السلطة، وفي سبتمبر 1975م، قاد الضابط بالجيش السوداني حسن حسين، محاولة انقلاب جديدة لكن تم إحباطها إعدام جميع من شارك في تلك العملية. وفي يوليو 1976م، قام العميد محمد نور سعد، بمحاولة انقلاب جديدة وبدعم من النظام الليبي؛ إلا أنها لم تنجح وتم إعدام من شارك فيها من ضباط الجيش السوداني، إلا أنه في مارس 1985م، اندلعت مظاهرات احتجاجية واسعة، ضد حكم الرئيس جعفر النميري، ولم تتوقف وتيرة تلك الاحتجاجات إلا في شهر مايو من ذلك العام، بعد أن أعلنت مؤسسة الجيش بقيادة الفريق عبد الرحمن سوار الذهب، عن عزل الرئيس جعفر النميري، وتشكيل مجلس عسكري أعلى لإدارة المرحلة الانتقالية، ولمدة عام واحد، على أن تجرى الانتخابات في نهايتها، وبالفعل وخلال المدة المحددة جرت الانتخابات، ونجم عنها فوز التيار الإسلامي، وفي يونيو 1989م، قام العميد عمر حسن البشير بالإطاحة بالحكومة المدنية المنتخبة التي كان يرأسها الصادق المهدي.[29]

وجدير بالذكر أن أطول مدة للحكم منذ استقلال السودان في يناير 1956م، كانت في عهد الرئيس عمر حسن البشير، الذي استمر لمدة ثلاثين عامًا رغم عدة محاولات انقلابية لم يكتب لها النجاح في الإطاحة به، إلا أنه في إبريل 2019م، تمت الإطاحة به وتشكيل مجلس عسكري بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، الذي يرأس حاليًا مجلس السيادة السوداني منذ أغسطس 2021م. وبذلك أصبح الرئيس الفعلي للسودان في مرحلته الانتقالية.[30]

وفي إبريل 2023م، شهدت السودان خلال هذه المرحلة الانتقالية انقسامًا حادًا أدى إلى صراعٍ مسلحٍ بين القوات النظامية (الجيش السوداني) بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان من جهة، وبين القوات شبه النظامية وتسمى (قوات الدعم السريع) بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) من جهة أخرى، الأمر الذي سمح بالتدخلات الخارجية في دعم طرفي الصراع.

المطلب الثاني: المحددات الخارجية للعلاقات الليبية السودانية

إن وصف وتحليل المحددات الخارجية للعلاقات الليبية السودانية، يمكن تناوله ضمن إطارين، حيث يتناول الأول موضوع العلاقات ضمن الإطار العربي، أما الآخر يتناول موضوع العلاقات في الإطار الإفريقي، ففي الإطار العربي للعلاقات يمكن القول أنه ثمة روابط عديدة تجمع بين الدولتين ضمن الإطار العربي، ويأتي في مقدمتها الانتساب إلى جامعة الدول

العربية التي تضم 22 دولة التي تأسست في مارس 1945م، بعضوية سبع دول هي الأردن والسعودية وسوريا والعراق ولبنان ومصر واليمن، ثم انضمت ليبيا في مارس 1953م، والسودان في يناير 1956م، ومقرها الدائم في العاصمة المصرية القاهرة.[31]

وجدير بالذكر أن مواقف ليبيا والسودان تجاه القضايا العربية، شهدت توافقًا في الرؤى في قضايا معينة، وتباينًا في مواقف أخرى؛ إذ شهدت توافقًا في الرؤى خلال القمة العربية الرابعة التي عقدت في سبتمبر 1967م، بالعاصمة السودانية الخرطوم، والتي جاءت بعد ثلاثة أشهر من الحرب العربية الإسرائيلية في يونيو 1967م، وخسر فيها العرب الحرب، واحتلت إسرائيل خلالها الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء، وخرجت تلك القمة بإعلان اللآءات الثلاث؛ لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل.[32]

وشهدت المواقف الليبية والسودانية تباينًا حادًا وصل حد القطيعة بينهما في القمة العربية التاسعة التي عقدت بالعاصمة العراقية بغداد في نوفمبر 1978م؛ إذ جاءت تلك القمة بعد اتفاقية كامب ديفيد في سبتمبر 1978 التي أدت في العام التالي أي في مارس 1979م، إلى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، الأمر الذي أدى إلى انقسام في المواقف العربية؛ حيث وقفت ليبيا إلى جانب المجموعة الرافضة لتلك المعاهدة، وصوتت لصالح قرار تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية، ونقل مقر الأخيرة الدائم من القاهرة إلى تونس، ونتيجة لذلك القرار أصبحت مصر خارج الجامعة، ومقر الجامعة أصبح خارج مصر، أما الموقف السوداني فقد كان مؤيدًا للموقف المصري في إبرام معاهدة سلام مع إسرائيل.[33]

وجدير بالذكر أن السودان في عهد الرئيس جعفر النميري، أبدى تعاونًا مع إسرائيل في إنجاز عملية سرية استهدفت ترحيل ما يزيد على 20 ألف يهودي من إثيوبيا إلى السودان ومنها إلى فلسطين بين عامي 1984م–1985م، وأن تلك العملية تمت بالتنسيق مع أجهزة المخابرات السودانية والأمريكية، والإسرائيلية.[34]

من جهة أخرى وعلى صعيد التباين والتوافق بين مواقف السودان وليبيا، تجاه القضايا الإقليمية، يلاحظ أنه في الحرب العراقية الإيرانية، التي بدأت في سبتمبر 1980م، وانتهت بعد ثماني سنوات في أغسطس 1988م، أبدى السودان دعمًا وتأييدًا للعراق ضد إيران، وعلى خلاف ذلك انحازت ليبيا إلى جانب إيران ضد العراق.[35]

وتفسيرًا لهذا التناقض في المواقف السودانية والليبية، يفسره موقف الدولتين تجاه الثورة الإيرانية في فبراير 1979م، التي أطاحت بأقوى حليف للسودان بمنطقة الشرق الأوسط الشاه محمد رضا بهلوي، وعلى خلاف ذلك كانت ليبيا من أكثر الدول العربية ترحيبًا وتأييدًا للثورة الإيرانية التي أطاحت بأشد أعدائها خصومة، خاصة عندما رفع النظام الجديد في إيران شعارات تصدير الثورة إلى دول الخليج العربية والدعوة إلى إسقاط أنظمة الحكم في تلك الدول، ولذلك عندما وقعت الحرب العراقية الإيرانية وقفت السودان إلى جانب العراق، بينما وقفت ليبيا إلى جانب إيران.

وعلى خلاف مواقفهما المتباعدة تجاه الحرب العراقية الإيرانية، شهدت المواقف السودانية والليبية توافقًا في الرؤى وتأييدًا للغزو العراقي للكويت في أغسطس 1990م الذي استمر قرابة سبعة أشهر، وانتهى بإخراج القوات العراقية من الكويت في فبراير 1991م. وفي سعيها إلى المحافظة على الوحدة والانسجام بين الدول الأعضاء، عقدت جامعة الدول العربية في أغسطس 1990م، اجتماعًا طارئًا، في محاولة منها لرأب الصدع بين الدول المؤيدة للغزو العراقي للكويت، ويأتي في مقدمتها ليبيا والسودان والجزائر والأردن واليمن وموريتانيا ومنظمة التحرير الفلسطينية، والأخرى الرافضة والمطالبة بالانسحاب غير المشروط للجيش العراقي من الكويت، وتضم دول الخليج ومصر وسوريا والمغرب. [36]

ويشار إلى أن القمة العربية في أغسطس 1990م، تعد من أكثر القمم العربية انقسامًا في المواقف بين أعضائها، ولم تشهد القمم التي جاءت بعدها مثيلاً لها، وهذا راجع في جزء كبير منه إلى أن التحولات السياسية التي شهدتها الدول العربية بعد العام 2011م، بانهيار لستة أنظمة حكم عربية، أدى إلى تراجع لدور القادة ومواقفهم الرسمية وإلى تنامي دور الشعوب ومواقفهم غير الرسمية، ولعل عملية طوفان الأقصى في أكتوبر 2023م، التي قامت بها حركة حماس بقطاع غزة ضد الاحتلال الإسرائيلي، خير مثال على ذلك، حيث ظهرت المسيرات والمظاهرات للشعوب العربية المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني في كافة العواصم للدول العربية، بينما المواقف الرسمية للأنظمة العربية لم تخرج سوى ببعض عبارات الشجب والإدانة. هذا في ما يخص الإطار العربي للعلاقات الليبية السودانية، أما الإطار الإفريقي لهذه العلاقات فإنه يمكن القول إن ثمة عدة تفاعلات سياسية شهدتها العلاقات الليبية السودانية في إطارها الإفريقي، حيث إن الدولتين عضوان في الاتحاد الأفريقي الذي من بين أهدافه السعي إلى تحقيق السلم والأمن داخل القارة، وعدا غياب الإرادة السياسية ثمة عوامل عديدة أدت إلى ضعف أداء الاتحاد الإفريقي في تحقيق ذلك الهدف، لعل أهمها ضعف التمويل الذاتي، حيث إن خمس دول فقط من بين 53 دولة عضوا في الاتحاد الإفريقي تسهم بنسبة 75% من الميزانية العمومية للاتحاد وهي(الجزائر ومصر وليبيا ونيجيريا وجنوب إفريقيا) وأن نسبة 90% من عمليات حفظ السلم والأمن داخل الاتحاد يتم تمويلها من خارج القارة الإفريقية.[37]

ويشار إلى أن دول الاتحاد الإفريقي تعاني منذ استقلالها من الصراعات الداخلية؛ وفي هذا خلصت بعض الدراسات التي أجريت بين عامي 2010م– 2019م، وشملت 54 دولة إفريقية، إلى نتيجة مفادها أن الموارد أحد العوامل المحفزة للصراعات في تلك الدول، خاصة في ظل غياب الحوكمة والتوزيع العادل للثروة، هذا بالإضافة إلى أن الدول ذات الاقتصاد الأحادي، تكون أكثر عرضة من غيرها لاشتعال الصراعات بداخلها.[38]

وفي هذا الإطار يمكن القول إن دولة تشاد المجاورة لكل من السودان وليبيا، شهدت صراعات متتالية منذ استقلالها في أغسطس 1960م، الأمر الذي أدى إلى نزوح المدنيين من مناطق الصراع إلى السودان وليبيا، وكذلك الحال في السودان التي أدت الصراعات الداخلية المسلحة فيها إلى نزوح المدنيين إلى تشاد، مما يضع هذه الأخيرة تحت أزمات اقتصادية حيث إن 42% من السكان تحت خط الفقر.[39]

وبحسب تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في فبراير 2024م، فإن نحو 547 ألف لاجئ سوداني يتواجدون على الأراضي التشادية.[40]

وكذلك الحال تعاني دولة جنوب السودان من الأعداد الكبيرة من اللاجئين حيث تشير التقديرات إلى أن عددهم يتجاوز 200 ألف، الأمر الذي يفرض على هذه الدولة الحديثة أعباء إضافية خاصة وأن 80 % من سكانها يعيشون تحت خط الفقر.[41]

هذا بالإضافة إلى أن تزايد حدة الصراعات ستؤدي إلى انعدام الأمن، والذي يؤدي بدوره إلى تنامي تجارة تهريب البشر والسلاح، وإلى مزيد من التدخلات الخارجية في دعم الأطراف المتصارعة.

المبحث الثاني: قضايا العلاقات الليبية السودانية

إن قضايا العلاقات الليبية السودانية يمكن تناولها في فقرتين رئيسيتين هما؛ القضايا المتعلقة بالتدخل في الشأن الداخلي لكلا الدولتين؛ والقضايا المتعلقة بأمن الحدود بين الدولتين، ويمكن طرحها في الآتي:

المطلب الأول: القضايا المتعلقة بالتدخل في الشأن الداخلي:

شهدت العلاقات الليبية السودانية تفاعلات سياسية هامة بعد عام 1969م، فهذا العام شهد ميلاد نظامي حكم عسكريين في الدولتين المتجاورتين، فقد كانت ولادة نظام الحكم في السودان في مايو 1969م، بقيادة جعفر النميري، وجاء الآخر في ليبيا بعده بثلاثة أشهر في سبتمبر من ذات العام بقيادة معمر القذافي، هذا بالإضافة إلى أن النظامين كانا متقاربين في التوجهات السياسية القريبة من التيار القومي بزعامة جمال عبدالناصر، حيث لم تمض سوى عدة أشهر في ديسمبر 1969م، تم طرح مشروع الوحدة والاندماج والتكامل بين مصر وليبيا والسودان، وذلك تأسيسًا على القوى البشرية العاملة في مصر، والأراضي الخصبة في السودان، والوفرة المالية في ليبيا.[42]

ويشار إلى أن هذا التوجه نحو الوحدة، وما رافقه من تحولات داخلية في الحياة السياسية السودانية، لم يحض بالترحيب والقبول من بعض القوى السياسية، ويأتي على رأس هذه القوى بعض القادة العسكريين في الجيش السوداني، الذين قاموا في يوليو 1971م بانقلاب عسكري، إلا أن تلك المحاولة تم إفشالها من طرف السلطات الليبية، بعد قيامها بإجبار الطائرة التي كان على متنها قادة الانقلاب، بالهبوط أثناء عبورها الأجواء الليبية، خلال رحلة عودتها من بريطانيا إلى السودان في يوم الانقلاب، واعتقال القادة ومن ثم تسليمهم إلى السلطات السودانية، التي نفذت حكم الإعدام بحقهم، وبذلك كان هذا الموقف يعد أول تدخل ليبي مباشر في الشأن السوداني.[43]

ويبدو أن هذا التعاون والتنسيق المشترك بين نظامي الحكم في السودان وليبيا لم يستمر طويلاً؛ حيث بدأت الخلافات تنشأ بينهما حول عديد القضايا، لعل أهمها الرفض السوداني للتوظيف الليبي للجغرافيا السودانية في دعم المعارضة التشادية، وفي دعم أوغندا في حربها ضد تنزانيا؛ وردًا على هذا الرفض قامت ليبيا بإيواء ودعم وتدريب المعارضة السودانية من داخل الأراضي الليبية، الأمر الذي مكنها من القيام بمحاولة انقلابية على الرئيس جعفر النميري في سبتمبر 1975م، إلا أن تلك المحاولة تم إحباطها من طرف السلطات السودانية، لتقوم بمحاولة أخرى في يوليو 1976م، وبعد إفشال هذه المحاولة أيضا، تقدمت السودان بشكوى إلى جامعة الدول العربية، وإلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد التدخل الليبي في الشأن الداخلي السوداني.[44]

ولم تتوقف التدخلات الليبية في الشأن السوداني، حيث قام النظام الليبي في مايو 1984م، بدعم الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة العقيد جون قرنق، عسكريًا وماديًا، في المطالبة بانفصال جنوب السودان عن شماله.

وفي سعيه للإطاحة بالنظام الحاكم في السودان قام النظام الليبي بافتتاح إذاعة مسموعة موجهة للشعب السوداني عامة، ولضباط الجيش خاصة تناشدهم فيها على الخروج والتظاهر والإطاحة بالرئيس جعفر النميري، وهو ما تم في أبريل 1985م.[45]

وجدير بالذكر أن التدخل الليبي في الشأن الداخلي لم يتوقف بعد الإطاحة بالرئيس جعفر النميري، حيث قام النظام الليبي بإرسال المسلحين إلى إقليم دار فور بالسودان، لمساندة القوات الليبية في حربها ضد تشاد، وذلك لخصوصية هذا الإقليم الذي يقع على الحدود الفاصلة بين ليبيا والسودان وتشاد، الأمر الذي أدى إلى توتر في العلاقات الليبية السودانية، نتيجة لهذا التدخل الليبي في استخدام الأراضي السودانية في مهاجمة دولة الجوار تشاد. [46]

وفي عام 2003م، عندما اندلع الصراع المسلح بين النظام السوداني، وبين حركات التمرد من أبناء إقليم دار فور، وجرى الحديث عن الدعم والتدريب والإيواء الذي تتلقاه تلك الحركات من النظام الليبي، ولعل الهجوم الذي قادته حركة العدل

والمساواة، على مدينة أم درمان في مايو 2008، بما يزيد على 400 سيارة مسلحة، يؤشر على دعم ليبي لذلك الهجوم، خاصة وأن قيادات وعددًا كبيرًا من أعضاء تلك الحركة لديهم تواجد ومعسكرات تدريب في الأراضي الليبية.[47]

وفي أبريل 2023م، شهدت السودان صراعًا مسلحًا بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع، الأمر الذي أدى إلى تغذيته وتمويله من أطراف خارجية، وفي هذا الإطار كشفت بعض الصحف البريطانية في تقرير لها، عن وجود دعم غير معلن يقدمه قائد الجيش الليبي في شرق ليبيا المشير خليفة حفتر، لقوات الدعم السريع السودانية بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، ويتم إيصاله براً عبر الحدود السودانية الليبية، ويشمل الأسلحة والأدوية والوقود وغيرها من الإمدادات، وأن هذا الدعم يتم بناء على طلب دول إقليمية في إشارة إلى دولة الإمارات العربية التي يتهمها الجيش السوداني بدعم قوات الدعم السريع .[48]

وثمة تقارير تشير إلى الدور الروسي من خلال شركة أمنية روسية خاصة تسمى(فاغنر)، في دعم قوات الدعم السريع السودانية بالتنسيق مع قائد الجيش الليبي في شرق ليبيا المشير خليفة حفتر، وأنه منذ أبريل 2023، قامت شركة (فاغنر) بتزويد قوات الدعم السريع السودانية بأسلحة وذخائر ومنظومات متطورة للدفاع الجوي.[49]

ومن جانبه نفى قائد الجيش الليبي في شرق ليبيا اللواء خلفة حفتر، في أبريل 2023م، تقديم أي نوع من الدعم لأي طرف من أطراف الصراع في السودان،[50] إلا أنه في سبتمبر 2024م، كشف تقرير لجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة عن أن الدعم الليبي لقوات الدعم السريع لم يشهد توقفًا منذ بداية الصراع وحتى تاريخ إنجاز ذلك التقرير في نهاية العام الحالي.[51]

ويشار إلى أن هذا الصراع أدى أيضا إلى حركة نزوح كبيرة بين السكان، وبحسب تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الصادر في ديسمبر 2024م، أنه يوجد ما يزيد على 210 ألف لاجئ سوداني قد وصلوا إلى ليبيا منذ أبريل 2023.[52]

هذا في ما يتعلق بالتدخلات الليبية في الشأن الداخلي السوداني، أما قضية التدخلات السودانية في الشأن الداخلي الليبي فإنه يمكن القول إن أولى التدخلات السودانية، بدأت بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة للإطاحة بالرئيس جعفر النميري في سبتمبر 1975م، والتي كانت بدعم النظام الليبي، ورداً على تلك المحاولة، قام جهاز المخابرات السوداني بإيواء وتدريب أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، كما قام ذلك الجهاز أيضا بإرسال مجموعة من ضباط المخابرات السودانية، على أنهم معارضون، ويطلبون الدعم من النظام الليبي للإطاحة بالرئيس جعفر النميري، وتمت الاستجابة لمطلبهم بأن أرسل النظام الليبي في مايو 1982م، باخرة تحمل كميات كبيرة من السلاح، تقدر قيمتها بنحو 150 مليون دولار،[53] ليعلن النظام السوداني عن نجاح تلك العملية المخابراتية في خداع النظام الليبي ويستحوذ على تلك الاسلحة.[54]

وردًا على تلك العمليات من طرف النظام السوداني، قامت طائرة ليبية مقاتلة في مارس 1984م، بقصف مقر الإذاعة السودانية، التي كان تُبث من خلالها برامج ونشرات المعارضة الليبية إلى الداخل الليبي.[55]

وجدير بالذكر أنه بعد الإطاحة بالرئيس جعفر النميري في إبريل 1985م، بدأت العلاقات الليبية السودانية تشهد نوعًا من الاستقرار، ما أسهم في تخفيف منسوب التوتر في تلك العلاقات؛ لتأتي التحولات التي شهدتها ليبيا في ثورة فبراير 2011م، ويأتي معها التدخل السوداني في الشأن الليبي، ففي نوفمبر 2011م، وخلال زيارته للسودان، أشاد مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي سابقًا، بالدعم العسكري الذي تلقاه المجلس من السودان، والذي ساهم في الإطاحة بنظام معمر القذافي، وفي ذات اللقاء صرح الرئيس السوداني عمر حسن البشير بالقول " إن نظام معمر القذافي أضر بالسودان أكثر مما فعل الاستعمار، وأن التخلص منه كان أعظم هدية قدمها الشعب الليبي لنظيره السوداني".[56]

وبعد الإطاحة بنظام معمر القذافي، شهدت ليبيا في عام 2014م، صراعًا سياسيًا حادًا أدى إلى انقسام مؤسسي بين حكومة الوفاق الوطني في غرب ليبيا – والتي تعترف بها الأمم المتحدة – برئاسة فايز السراج، وبين الحكومة المؤقتة في شرق ليبيا، برئاسة عبد الله الثني، ولكل من الحكومتين طرف داعم إقليمي، حيث إن الأولى تتلقى الدعم والمساندة من قطر وتركيا والسودان، والثانية تتلقى الدعم والمساندة من مصر والإمارات والأردن والسعودية.[57]

وجدير بالذكر أن الحكومتين، لكل منهما جناح عسكري؛ حيث إن حكومة الوفاق الوطني لديها جناح عسكري يسمى (فجر ليبيا) وينتمي غالبية أعضائه للإسلام السياسي، أما الحكومة المؤقتة فهي تملك ذراعًا عسكريًا يُسمى (الكرامة) برئاسة خليفة حفتر، غالبية أعضائه من بقايا الجيش السابق.

وفي ظل تزايد حدة الصراع السياسي بين الحكومتين، وقعت المواجهة بين الجناحين، وتم توجيه الاتهامات للأطراف الداعمة، حيث اتهمت حكومة الوفاق دولتي مصر والإمارات، بينما اتهمت الحكومة المؤقتة دول تركيا وقطر والسودان، ولذلك جاءت زيارة عبد الله الثني إلى السودان في أكتوبر 2014م، للتباحث مع الرئيس عمر حسن البشير حول تزويد قوات (فجر ليبيا) بالسلاح والمقاتلين، إلا أن السودان نفى هذه الاتهامات، وقدم احتجاجًا رسميًا ينفي فيه صحة ذلك الدعم.[58]

المطلب الثاني: القضايا ذات العلاقة بأمن الحدود الليبية السودانية

ثمة قضايا أمنية تعترض مسار استقرار العلاقات الليبية السودانية؛ لعل أهمها القضايا المتعلقة بأمن الحدود بين الدولتين، حيث إن السودان وكما تم تناوله في المحاور السابقة من هذه الدراسة يعيش حربًا أهلية منذ منتصف أبريل 2023، بين القوات النظامية (الجيش السوداني) وقوات غير نظامية (الدعم السريع)، وفي هذا الإطار قام الجيش السوداني بتوجيه الاتهامات للمشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي في شرق وجنوب ليبيا، بالوقوف ودعم قوات الدعم السريع، ففي مارس 2025، اتهم الفريق أول ياسر العطا، ألذ يشغل منصب مساعد قائد الجيش السوداني، الجيش الليبي بدعم قوات الدعم السريع، وعلى صعيد الاتهامات أيضا، اتهم مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة الحارث إدريس، كتيبة (سبل السلام) التابعة لقوات الجيش الليبي، المتمركزة في مدينة الكفرة الملاصقة للحدود السودانية، بإيصال شحنات دعم عسكري لقوات الدعم السريع. [59]

من جهة أخرى وعلى ذات الصعيد، يمكن القول إن تزايد حدة الحرب الأهلية بالسودان ستؤدي إلى تحديات أمنية على دول الجوار ومن أهمها ليبيا؛ حيث يعاني أكثر من 21 مليون سوداني من نقص حاد في الغذاء[60]، ويوجد نحو 12 مليون نازح بسبب الحرب الأهلية.

ويشار إلى أنه في فبراير 2025، بدأ الجيش السوداني يشهد تفوقًا عسكريًا على قوات الدعم السريع، ويبدو أن ذلك التفوق جاء بعد التفاهمات التي جرت بين الجيش السوداني وروسيا الاتحادية، التي تتمحور حول دعم الأخيرة للجيش السوداني بالأسلحة والمعدات العسكرية، مقابل السماح بوجود قاعدة روسية في شرق السودان على البحر الأحمر[61]، وفي حال تم ذلك سيؤدي إلى مزيد من التحديات الأمنية على الحدود بين ليبيا والسودان خاصة مع تزايد أعداد كبيرة من السودانيين يدخلون الأراضي الليبية خشية من ظروف الحرب الأهلية؛ فقد أكدت مفوضية اللاجئين في فبراير 2025، أن ما يزيد على 400 سوداني يلجؤون إلى ليبيا يوميًا[62]، الأمر الذي يفرض أعباء أمنية على الدولة الليبية التي تعاني من هشاشة أمنية وانقسام مؤسسي.

الخاتمة

يتبين من خلال دراسة موضوع محددات وقضايا العلاقات الليبية السودانية أن الدولتين تمتلكان موقعًا جغرافيا متميزًا، ويحوي على موارد طبيعية هامة، الأمر الذي وفر نوعًا من المقومات الموضوعية للقوة للدولتين، وأن قضايا التدخل في الشأن الداخلي لكليهما يعد من أهم قضايا العلاقات البينية، وفي ظل الاستقرار الداخلي شهدت الدولتان صراعات داخلية، الأمر الذي فتح الباب أمام التدخلات الخارجية، وفرض أيضًا أعباء اقتصادية وأمنية على دول الجوار الإقليمي، التي تأثرت سلبًا بتلك الصراعات.

قائمة بالهوامش والمراجع

[1] خالد سعد محمد كريم، وعلي مفتاح الجديد: العلاقات الليبية السودانية 1969 - 2008 م: دراسة في الجانب السياسي، مجلة العلوم الإنسانية، بكلية الآداب جامعة المرقب، العدد 17، سبتمبر 2018، ص 73-108

[2] البدري الطاهر عياد، العلاقات الليبية ـ السودانية خلال الفترة من 1969م – 2002 م، اكاديمية الدراسات العليا طرابلس، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة 2005م.

[3] محمود عبدالرحمن الشيخ: ليبيا القذافي والعلاقات السودانية التشادية 1966 - 2011 م، جامعة إفريقيا العالمية - مركز البحوث والدراسات الإفريقية، العدد 60، ديسمبر 2018، ص 31-59

[4] وجدي محمد بقبق، الصراع المسلح في السودان وتأثيره على ليبيا، مجلة القرطاس، مجلد 3، العدد25، سبتمبر 2024م، ص 368-390

[5] https://fanack.com/ar/libya/geography-of-libya تاريخ زيارة الموقع 14-12-2024

[6] نفس المرجع

[7] https://ar.wikipedia.org تاريخ زيارة الموقع 2024/12/17

[8] جمال علي: السودان وأزمة الحدود مع دول الجوار،29 مارس 2021، https://www.trtarabi.com /،تاريخ زيارة الموقع 2024/12/16، وأيضا https://sudanembassy.org/ar

[9] البشير معاد: أزمات الحدود في إفريقيا نظرة على النزاعات الحدودية الموروثة عن الاستعمار الأوروبي ، فبراير 1, 2023، https://lubab.aljazeera.net/article تاريخ زيارة الموقع 2024/12/20

[10] جمال علي: السودان وأزمة الحدود مع دول الجوار،29 مارس 2021، https://www.trtarabi.com /،تاريخ زيارة الموقع 2024/12/16، وأيضا https://sudanembassy.org/ar

[11] https://www.maghress.com/ahdathpress أحلام رحمان : مشكل الحدود بين دول المغرب الكبير، تاريخ زيارة الموقع 2024/12/17

[12] https://www.aljazeera.net/ تاريخ زيارة الموقع 2024/12/17

[13] https://populationtoday.com تاريخ زيارة الموقع 2024/12/17

[14] https://data.worldbank.org تاريخ زيارة الموقع 2024/12/17

[15] https://attaqa.net/2024/01/06 تاريخ زيارة الموقع 2024/12/19

[16] https://www.mordorintelligence.com/ar/industry-reports/chad-oil-and-gas-marke تاريخ زيارة الموقع 2024/12/20

[17] https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/2/9 تاريخ زيارة الموقع 2024/20/20

[18] https://qiraatafrican.com/encyclopedia/south-sudan/ss-econom تاريخ زيارة الموقع 2024/12/17

[19] عبدالرحمن حميدة، جغرافية الوطن العربي، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1990،ص11

[20] https://fanack.com/ar/libya/geography-of-libya تاريخ زيارة الموقع 14-12-2024

[21] https://www.aljazeera.net/news,16.12.2024

[22] https://www.sudanakhbar.com/، تاريخ زيارة الموقع 2024/12/10

[23] https://akhbarlibya24.net/?p=327100 تاريخ زيارة الموقع 2024/12/19

[24] https://www.dw.com/ar،تاريخ نشر التقرير على قناة DW الألمانية1/11/2024، تاريخ زيارة الموقع 2025/4/15

[25] فرج محمد يونس: انعكاسات النفط على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان في ليبيا، مجلة جامعة السلام، العدد 5، 2020، ص 5 ومابعدها.

[26] https://qiraatafrican.com/encyclopedia/south-sudan تاريخ زيارة الموقع 2024/12/17

[27] Sudan, May 26, 2015,Congressional Research Service.p1

[28] تاريخ الانقلابات في ليبيا.. لم ينجح أحد سوى القذافي

16 فبراير 2014، صحيفة الشرق القطرية، https://al-sharq.com/article/16/02/2014 تاريخ زيارة الموقع 2024/12/22

[29] https://independenceofsudan.blogspot.com/p/blog-page_29.html تاريخ زيارة الموقع 2024/12/20

[30] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/ تاريخ زيارة الموقع 2024/12/20

[31] موقع جامعة الدول العربية على الأنترنتhttps://arabmpi.org/index.php/ar/home تاريخ زيارة الموقع 2024/12/28

[32] أربعون قمة عربية عقدتها الجامعة العربية منذ العام 1946،صحيفة الرأي، تاريخ نشر المقال 2017/3/3،https://alrai.com/article/10379705/

[33] محمد عبدالناصر: لماذا قاطعت الدول العربية مصر 10 سنوات؟ ، صحيفة القبس 2019/9/28، https://alqabas.com/article/5711822

[34] أسرار من السودان.. هكذا نقل الموساد يهود الفلاشا من إثيوبيا بمساعدة جعفر النميري، صحيفة القدس العربي،28 - 7 – 2019،https://www.alquds.co.uk/

[35] حرب الخليج الاولى (الحرب العراقية الايرانية)، https://mqalla.com/ تاريخ زيارة الموقع 2024/12/28

[36] تاريخ نشر المقال 2 -8 - 2019 ،https://www.independentarabia.com/node/44381 تاريخ زيارة الموقع 2024/12/28

[37] Chinedu Thomas Ekwealor: The African Union Interventions in African Conflicts: Unity and Leadership Conundrum on Libya, Journal of African Union Studies (JoAUS) Volume 5, Issue 1, 2016,pp66…,73

[38] مصطفى خواص: الصراعات المعاصرة في إفريقيا.. الجذور والتحديات وبناء السلام، مجلة قراءات، العدد 54، أكتوبر 2022، ص42

[39] تأثير النزوح من السودان على دول الجوار الهشة 2023/5/1 سكاي نيوز عربية https://www.skynewsarabia.com/middle-east تاريخ زيارة الموقع 2024/12/31

[40] بسمة سعد: حدود التشابك.. رؤية تقييمية للمسار الانتقالي التشادي وانعكاساته على دول الجوار، تاريخ نشر الدراسة 27 – 6 - 2024، https: qiraatafrican.com

[41] تأثير النزوح من السودان على دول الجوار الهشة 2023/5/1 سكاي نيوز عربية https://www.skynewsarabia.com/middle-east تاريخ زيارة الموقع 2024/12/31

[42] خالد التيجاني النور: العلاقات السودانية الليبية: صراع الماضي وتقارب المستقبل، 24 أكتوبر 2011،https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/10/201110241026145471 9.html

[43] أسامة الصياد: السودان وليبيا: تاريخ من التدخلات، نشر في 28 أكتوبر 2014, https://www.noonpost.com/4105 bashir-libya-jan-07-story-top-120107030430 تاريخ زيارة الموقع 2024/12/20

[44] منى حسين عبيد: العلاقات السودانية الليبية المعاصرة، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، قسم الدراسات الأفريقية، ص538

[45] نفس المرجع، ص541

[46] الجوار السوداني وتأثيرات الحرب: ليبيا، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية. تاريخ نشر المقالة،2023/5/15, https://icss.ae/studies/view/ تاريخ زيارة الموقع 2024/12/22

[47] العلاقات السودانية الليبية وأزمة دارفور،13 يوليو 2010، تاريخ زيارة الموقع 2024/12/20 https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2010/201172215440296492.html

[48] سالم حنفي : الغارديان: حفتر يدعم حميدتي يومياً بالوقود والذخائر والكورنيت بتوجيه من دولة ما.. من هي؟! صحيفة الوطن،تاريخ المقال 2023/5/2 https://www.watanserb.com/

[49] نسرين سليمان: ليبيا: تقارير دولية تؤكد تزويد حفتر قوات «الدعم السريع» بالوقود والأسلحة عبر القواعد الجوية والبرية، صحيفة القدس العربي، 22 -2- 2024، https://www.alquds.co.uk/

[50] النور أحمد النور: كيف أثرت الأزمة في السودان على علاقته بدول الجوار؟، 2024/12/4، https://www.aljazeera.net ›

[51] نسرين سليمان: ليبيا: تقارير دولية تؤكد تزويد حفتر قوات «الدعم السريع» بالوقود والأسلحة عبر القواعد الجوية والبرية، مرجع سابق

[52] https://reliefweb.int/report/libya/sudan-situation-sudanese-refugees-and-asylum-seekers-libya-22-dec-2024

[53] 2011 - 6 - 12 https://www.alrakoba.net/229001 تاريخ زيارة الموقع 2024/12/27

[54] للتفاصيل أنظر قناة الجزية الفضائية، لقاء مع القيادي بالاستخبارات السودانية الفاتح عروة، 2024/2/27، https: aljazeera.net تاريخ زيارة الموقع 2024/12/15

[55] العلاقات السودانية الليبية وأزمة دارفور،13 يوليو 2010 https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2010/201172215440296492.html تاريخ زيارة الموقع 2024/12/27

[56] https://arabic.rt.com/news/572578 قناة روسيا اليوم. تاريخ زيارة الموقع 2024/12/27

[57] حامد عبدالله الحضيري: محددات وقضايا العلاقات التركية الليبية، مجلة جامعة سبها،2021، ص93

[58] صحيفة النهار، رقم العدد2290، 27 أكتوبر 2014

[59] https://gplusss.com/2025/03/25 تاريخ زيارة الموقع 2025/4/14

[60] https://www.dw.com/ar،تاريخ نشر التقرير على قناة DW الألمانية1/11/2024، تاريخ زيارة الموقع 2025/4/15

[61] https://www.sudanindependent.com/news2/politics/2025/02/17 ، تاريخ زيارة الموقع 2025/4/14

[62] https://ultrasudan.ultrasawt.com تاريخ زيارة الموقع 2025/4/14